لـعـمـري لـقـد رَنَّـقْـتِ يـا أُمَّ مـالِـكٍ
حـيـاتـي وسـاقـتْـنـي إلـيـكِ الـمـقـادِرُ[١]

٧٨
العاشق المسحور

[الطويل]

هَـلِ الـوَجْـدُ إلَّا أَنَّ قَـلْـبِـيَ لَـوْ دَنـا
مِنَ الجَمْرِ قَيْدَ الرُّمْحِ لاحْتَرَقَ الجمرُ[٢]؟!
أَفِـي الـحَـقِّ أَنِّـي مُـغْـرَمٌ بِـكِ هـائِـمٌ
وَأَنَّـكِ لا خَـلٌّ هَـواكِ ولا خَـمْـرُ[٣]؟
فَـإِنْ كـنـتُ مـطـبـوبـاً فـلا زلـتُ هـكـذا
وإِنْ كـنْـتُ مـسـحـوراً فـلا بَـرَأَ الـسِّـحْـرُ[٤]

(١) رنقت: كدّرت. يقسم الشاعر لليلى أنّها سبب تعاسته، وحياته آلام وعذاب، فالقدر ساقني إليك في رحلة الحياة.
(٢) يسأل الشاعر إذا كان شوقه جعل قلبه يشتعل لهباً حتى لو اقترب من الجمر الملتهب قدر قيد رمح لأشعل الجمر الملتهب بسرعة وأدّى إلى احتراقه وجعله رماداً، وبقي لهب الشاعر على ما هو عليه.
(٣) يسأل الشاعر ليلى عن سرّ ما هو فيه، فهو مغرم بها يهيم وعلى وجهه في كلّ مكان، ومن المعلوم أن الحبّ يسكر الروح والقلب، ولكن هواها ليس خمراً فيُسكر ولا هو خلّ فيفيد في الشفاء، إنه كأس عذاب وألم.
(٤) مطبوباً: مريضاً يطلب الدواء. يدعو الشاعر على نفسه بأن يبقى على حالته، فلو كان مريضاً فإنه يتمنّى أن يبقى كذلك، وحتى لو كان مسحوراً فإنّه يتمنّى ألا يشفى من هذا السحر العجيب رغم عذاباته.